

بحار الأنوار

[232] الشمس، ولقد اجتهدت وإني في إزالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة وهو مصر على قوله، وأعاد يمينه بما خبرتك عنه. قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيّب نفسي، وقال، يا أخي لولا أنني ظننت أن لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها، لطويت عنك، ما أطلعتك عليه من نيته وسترت ما أخبرتك به عنه، ومع هذا فثق بإني تعالى وارجع فيما يهملك من هذه الحالة الغليظة إليه، فإنه جل ذكره يجير ولا يجار عليه، وتوجه إلى إني تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والامور العظيمة، بمحمد وعلي وآلهما الائمة الهادين صلوات إني عليهم أجمعين. قال أبو العباس: فانصرفت إلى موضعي الذي انزلت فيه في حالة عظيمة من الایاس من الحياة، واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثيابا جعلتها كفني، و أقبلت على القبلة، فجعلت اصلي وانا جلي إلى ربي، وأتضرع إليه، وأعترف له بذنوبي، وأتوب منها ذنبا ذنبا، وتوجهت إلى إني تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة إني في أرضه، المأمول لآحياء دينه، صلوات إني عليه وعليهم أجمعين قال: ولم أزل في المحراب قائما أتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأستغيث به و أقول: يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى إني تعالى ربي وربك فيما دهمني وأظلني. ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام، إلى أن انتصف الليل، وجاء وقت الصلاة والدعاء، وأنا أستغيث إلى إني، وأتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات إني عليه، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا ابن كشمرد ! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين فقال: مالي أراك على هذه الحالة ؟ فقلت: يا مولاي أما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريبا عن أهله وولده، بغير وصية يسندها إلى متكفل بها، أن يشتد قلقه وجزعه، فقال: تحول كفاية إني ودفاعه بينك وبين الذي توعدك، فيما أرصدك به من سطواته، اكتب: